رواية

# الوقوع بحب خـــاطفي

دفافني خولة

# الفصل الأول: الغرباء

لم تكن ندى وأمينة مجرد صديقتين، كانتا كالنفس الواحدة في جسدين. منذ الطفولة، وكل من رآهما أقسم أنهما توأمان، رغم أن لا شيء يجمع بين عائلتيهما سوى الجيرة... والقدر.

لم يغرِهما المال، ولا أعجبهما المظهر. كانتا تتعاملان مع الجميع ببرود أنيق، يليق بروحين نضجتا قبل أوانهما. وفي طريقهما اليومي إلى الثانوية، حيث أصوات الطلبة تعجّ في الأرجاء، كانت أعين الناس تلاحقهما كالعادة، تتحدث عن جمالهما، وعن غرابة تصرفاتهما.

في صباح خريفي هادئ، توقفت أمامهما سيارة سوداء فاخرة، نزل منها شابان في العشرينات من عمرهما، وسيمان بشكل مبالغ فيه... أحدهما يدعى سامر، والآخر أمير .وجها حديثًا لا تعرفانه، لكن نظراتهما كانت واثقة... ومزعجة.

سامر حاول التحدث مع ندى بابتسامة مغرورة، أما أمير فكان ينظر إلى أمينة كما لو كانت لغزًا يحاول حله. لكن ندى قطعت الحديث بجملة باردة:

"لسنا من النوع الذي تلاحقه السيارات الفارهة".

وأكملتا طريقهما وكأن شيئًا لم يحدث.

في اليوم التالي، تكررت الحادثة. سيارة أخرى، أفخم من السابقة، ومحاولة أخرى للفت انتباههما. لكن كعادتهما، رفضتا الكلام، واكتفتا بنظرات قاتلة تخبر من أمامهما أن الاقتراب منهما ممنوع.

تخاصمت ندى مع سامر، بعد أن تجاوز حدوده بالكلام، وردّت عليه بقسوة جعلته يتوقف مذهولًا.

لكن ما لم يكن في الحسبان... أن تلك الليلة كانت مختلفة.

في صباح اليوم التالي، لم تشرق الشمس...

ولم تفتح هواتفهما...

ولم تضيء الأنوار...

وعندما فتحتا أعينهما، وجدتا نفسيهما في غرفة غريبة، نوافذها مغلقة، لا صوت سوى صوت محرك سيارة يدور في الخارج...
كانتا في مكان آخر، في دولة أجنبية لا تعرفان عنها شيئًا.
وكان سامر وأمير هناك... يبتسمان بثقة.

سامر قال لندى: "لم أستطع تقبّل فكرة أنكِ سترحلين دون أن تعرفي من أكون".
أمير همس لأمينة: "وأنا... لم أعترف لكِ بعد بأنكِ جنّتي".

من هنا، تبدأ رحلة الغموض، والرفض، والمقاومة... ثم انكشاف الأسرار:
من هما سامر وأمير حقًا؟ ولماذا اختطفوهما؟
هل سيستسلمن؟ أم أن قوة صداقتهما أقوى من جنون المال والعشق؟
وهل سينجحن في الفرار؟ أم أن الحب سيقلب كل الموازين؟

# الفصل الثاني: الأقنعة تسقط

**الضوء الخافت للغرفة بالكاد يسمح لهما برؤية بعضهما. أمينة تحتضن ندى بقوة، أنفاسهما متسارعة، والخوف يعصف بهما.**

الباب يُفتح فجأة، وتدخل امرأة طويلة، ترتدي الأسود بالكامل. تتفحصهما من الأعلى إلى الأسفل بابتسامة باردة.

"استيقظتما أخيرًا؟ أهلًا بضيفتيّ المميزتين".

وراءها، يدخل سامر وأمير، لكن ملامحهما لم تعد كما في المرة الأولى... لم يعدا شابين عاديين يعجبان بفتاتين... لقد سقطت الأقنعة.

ندى )بصوت غاضب(: "من أنتما؟ ولماذا نحن هنا؟"!
سامر اقترب بخطوات هادئة، عيناه لا تفارق عينيها:
"أعتقد أن السؤال الأصح... من أنتن؟"

أمينة نظرت نحو أمير وقد تغيرت ملامحه، لم تعد تلك النظرة المعجبة البريئة... بل نظرة رجل تعوّد على التهديد، والتدمير.

أمير" :نحن رجال عصابات. نشتغل في أشياء لا يمكنكما حتى تخيلها. لكن، نحن لا نؤذي من نحب... إلا إن أُجبرنا".

ندى" :حب؟ أنتم لا تعرفون شيئًا عن الحب. هذا اسمه جنون".

ضحك سامر بخفة، ثم قال:
"بل هو هوس... ونحن لا نخسر ما نريده".

يتبين أن أمينة وندى اختطفتا لأن أحد العملاء الكبار، كان يُراقب الفتاتين منذ أشهر، وتبيّن أنهما شهود على عملية إجرامية تمت بالقرب من الثانوية دون علمهما. وأراد رجال العصابة التأكد من أنهما لا تمثلان تهديدًا.

لكن شيئًا غير متوقع حدث...
أمير وقع في حب أمينة، رغم انفصامها الداخلي وبرودها الظاهري.
وسامر، رغم غضبه من ندى، بدأ يشعر بشيء يشبه... الاحترام لها، وربما أكثر.

وفي تلك الغرفة... كان كل شيء على وشك أن ينقلب

# الفصل الثالث: القصر في الجبل

كان الطريق طويلاً ومتعرجاً. السيارة السوداء تسير بثبات نحو أعالي الجبل، حيث الضباب يلف الأشجار العالية، والبرد يلفح وجوه أمينة وندى داخل المركبة. لم تنطق أي منهما بكلمة، عيونهم تتلاقى في صمت مليء بالغضب والخوف.

وعند نهاية الطريق، ظهر القصر.

ضخم. غامض. تحيطه الأسوار الحديدية العالية، وكأنّه سجن فاخر.

فتحت أبواب القصر أمامهما... ودخلا.

ندى همست:
"هل نحن سجناء؟ أم... ضيفات؟"

سامر ابتسم وهو يخلع سترته، وقال ببرود:
"أنتم هنا... زوجات. سواء قبلتن أم لا، أنتن الآن تحت حمايتنا، و إرادتنا".

أمينة نظرت إليه نظرة باردة، وعيناها تتقدان كالنار:
"أنا لن أكون ملكًا لأحد... لا لك، ولا لغيرك".

أمير اقترب ببطء منها، وهو ينظر لعينيها كما لو كان يقرأ أسرار قلبها:
"ستتعودين علينا، أمينة. ومع الوقت... ربما تعترفين بأنك وجدت الأمان هنا أكثر من أي مكان آخر".

مرت أيام قليلة، والفتاتان تُعاملان كأميرات...
غرف فخمة، ملابس فاخرة، خادمات، طعام لا يُقاوم...
لكن الحرية؟ منعدمة.

ندى كانت تتجاهل سامر وترد عليه بكلمات لاذعة.
أما أمينة، فكانت تنعزل كثيرًا، تستمع لصوت عقلها الذي عاد يتكلم معها بصوت أعلى:

"هل هذا سجن أم قصر؟ هل سيقتلانكِ إن حاولتِ الهرب؟ أم... سيقع أحدهما في حبك أكثر؟"

ذات مساء، وبينما كانت ندى تحدّق من النافذة العالية، قالت ببطء:

"**أنا لا أخاف منهم، لكنني خائفة من نفسي... خائفة أن أضعف".

أمينة نظرت نحوها، ثم قالت:
"لن نضعف. لن نحب سجّانينا. سنستعيد حريتنا... ولو كان الثمن حياتنا

# الفصل الرابع: نصف سنة من الغياب

المنزل... بارد. مكسور.

مرت ستة أشهر، وما زال والدا أمينة وندى يعيشان كل لحظة وكأنها اليوم الأول من اختفائهما.
الصور تملأ الجدران، والمناشدات عبر التلفاز لا تتوقف، وأصوات البكاء تختنق خلف الأبواب المغلقة.

أمينة كانت الابنة الوحيدة، مدللة أبيها، وروح أمها...
ونَدَى، كانت السند لأمها المريضة، ورفيقة والدها في كل أحلامه البسيطة.

العائلة لم تستسلم، لكن الألم بات أعمق من الصبر.

أما في القصر...

مرت الأيام بسرعة، والشتاء بدأ يذوب على قمم الجبال، وبدأ معه شيء آخر يذوب داخل الفتاتين :المقاومة.

أمينة جلست أمام الموقد ذات ليلة، ترتدي ثوبًا بسيطًا من الصوف، شعرها مربوط بشكل فوضوي، نظرتها ثابتة على النيران.

أمير اقترب منها، جلس بهدوء قربها، وقال بصوت خافت:
"أتمنيتِ العودة؟"

ردت بهدوء قاتل:
"كل يوم... لكن أمنيتي لم تعد كافية لتكسر هذه الأسوار".

أما ندى، فكانت تتجول في الحديقة الثلجية، وسامر يرافقها بصمت. كانت هي من بدأت بالكلام لأول مرة منذ شهر:

"أتعرف... لم أعد أشعر بالخوف كما كنت من قبل".

ابتسم سامر، لكنه لم يفرح:
"وهل هذا يعني أنك بدأتِ تقبلين وجودك هنا؟"

ردت ندى بنظرة حادة:

"هذا يعني أنني بدأت أتعلّم كيف أعيش مع القيد دون أن أفقد عقلي".

كانت الحقيقة واحدة:

الاعتياد، لا يعني الرضا.

لكنه الخطر الذي يقتل الروح ببطء... دون أن يشعر الإنسان

# الفصل الخامس: الفساتين البيضاء

الليل كان ساكنًا بشكل مريب...
تسللت رائحة الورود البيضاء عبر أرجاء القصر، مصحوبة بأنغام هادئة، وكأن الزمن قد توقف هناك.

دخلت أمينة وندى إلى قاعة الطعام بعد أن طُلب منهما الحضور.
عندما فتحت الأبواب الثقيلة، وجدتا المفاجأة...
طاولة عشاء فخمة، تلمع تحت ضوء الثريات، تفيض بأصناف الطعام والشموع، وكأنها مأدبة ملوك.

سامر وقف عند أحد طرفي الطاولة، وأمير عند الآخر، وكلاهما يرتدي بدلة رسمية سوداء أنيقة.
ابتسم سامر وقال:
"أهلاً بملكتينا... الليلة مميزة".

نظرت ندى إلى أمينة بحذر، لكن الأخيرة لم تقل شيئًا، فقط تقدمت وجلست بصمت.
تبعها سامر وهو يسحب كرسياً لندى بلطف.

العشاء كان صامتًا، إلا من أصوات الملاعق والأنفاس الثقيلة.
وبعد انتهاء الوجبة، وقف أمير، ثم صفق بهدوء. دخل الخدم يحملون صندوقين كبيرين مغلفين بذهبي فخم.

توقفا أمام الفتاتين، وانحنى أحدهم وفتح الصندوق الأول أمام أمينة.

فساتين زفاف.

فساتين لم تُرَ مثلها من قبل...
بيضاء، ناعمة، خيالية، كأنها خرجت من قصص الأميرات، مشغولة بدقة لا تُصدَّق، وكل تفصيلة فيها تهمس بالترف والجنون.

نظرت أمينة إليه بجمود، بينما تمتم أمير وهو يقترب منها:
"ستكونين لي... هذه هي الليلة التي ستبدأ فيها الحكاية".

في الجهة الأخرى، شهقت ندى عندما رأت فستانها، لكن وجهها سرعان ما تجمّد عندما قال سامر:

"لمِ أردكِ أسيرة، بل أردتكِ زوجة... لكن الحب أحيانًا يأتي من داخل الجحيم".

الفتاتان لم تنطقا بكلمة.

القلوب كانت تضرب بعنف، والعقول مشوشة.

لحظة صادمة، بين الرغبة في الهرب، والخوف من المصير...

الليلة لم تنتهِ، بل بدأت الآن فقط

# الفصل السادس: الزفاف المسموم

استيقظت أمينة على صوت طرق خفيف على باب غرفتها.
دخلت الخادمة بابتسامة هادئة، وقالت:
"سيدتي... حان وقت التوجه إلى المحكمة".

المحكمة؟!
ترددت الكلمة داخل عقلها كما لو كانت صفعة على وجهها.
نظرت نحو الفستان الأبيض المعلق أمامها... وكأنّه يسخر من ضعفها.

وفي الطابق السفلي، التقت بعينَي ندى، التي كانت ترتجف بشدة رغم الماكياج الفاخر الذي زيّن وجهها.
لم تتحدثا، فالكلمات خانتهما، كما خذلتهما الحياة.

في السيارة الفخمة، جلس أمير بجانب أمينة وهو يبتسم بثقة مفرطة، بينما مدّ سامر يده ليشد على يد ندى.
لكن ندى سحبتها ببطء، دون أن تنطق.

وصلوا إلى مبنى زجاجي ضخم، محاط بأشجار نخيل وزهور ملونة.
دخلوا غرفة واسعة داخل المحكمة الخاصة بالأثرياء، وكان كل شيء قد أُعد مسبقًا.
الوثائق جاهزة، الشهود حاضرون، وحتى أنس، الأخ الأكبر، كان واقفًا خلف الطاولة الرسمية يبتسم بفخر، وبجانبه فضيلة، أمهم، ترتدي ثوبًا أنيقًا وتوزع نظراتها المستعلية على الفتاتين.

تم التوقيع.
بأيدٍ مرتجفة، دُون حب، دُون رغبة... بل تحت سطوة الهيبة والخوف.

وفي المساء، حان موعد العرس...
القصور أضيئت، النوافير رقصت، الزهور غطت الجدران، والأضواء تراقصت في السماء.

الضيوف كانوا من علية القوم، الخدم يصطفون على الجانبين، الفرقة الموسيقية تعزف مقطوعات خيالية، والعريسان يبدوان كأميران في حكاية خرافية.

لكن خلف كل تلك الأضواء...

كانت ندى تبكي بصمت في قلبها، وأمينة تحاول أن لا تنهار.

عرس ديزني... بقلب أسود.

الضجيج في الخارج كان احتفالًا،

أما في داخلهن...

فكان حدادًا على الحرية

# الفصل السابع: الحياة التي لم تُختر

مرت ثلاثون يومًا.

ثلاثون صباحًا بنكهة الإجبار، وثلاثون ليلة تحت ظلال من الخوف والتساؤل.

بدأت ندى تشعر بتغيرات غريبة، غثيان، صداع، إرهاق.

وأمينة كانت تلاحظ فقدان شهيتها، وشحوبها المستمر.

ذات صباح، طلبت فضيلة أن تُرافقهما الخادمة إلى العيادة الخاصة بالعائلة، للاطمئنان.

ضحكت، وقالت:

"من الطبيعي أن تتعبا... أنتما زوجتان الآن".

لم يشك أحد في أن الخبر سيكون مثل قنبلة تُفجر كل شيء بداخلهن.

جلستا في عيادة بيضاء باردة، تنتظران النتيجة.
لحظات مرت كسنين...
ثم دخلت الطبيبة، ابتسامتها كانت تحمل شيئًا غريبًا.

قالت بنبرة رقيقة:
"مبارك لكما... أنتما حاملتان".

الصمت.
تجمّدت أمينة، تسارعت أنفاسها، ثم شحب وجهها كما لو رأت الموت.
أما ندى ...فانهارت باكية، يداها على وجهها، وصرخة مكتومة داخل صدرها تكاد تحطمه.

"لا... لاااا... هذا لا يمكن"!
صرخت ندى فجأة، ودفعت الأوراق على الطاولة.

أمينة لم تنبس بكلمة، وقفت ببطء، نظرت للطبيبة نظرة مشوشة، وكأن عقلها توقف عن العمل.

**خرجتا من العيادة صامتتين...**

**ركبتا السيارة، وهناك انفجرت ندى من جديد:**

**"ليش؟ ليش هاذي حياتنا؟! هذا مو عدل! إحنا ما اخترنا"!**

**قالت أمينة بصوت خافت، وعيناها مليئتان بدموع لم تسقط:**

**"راح يصير في بطني طفل... طفل من رجل أنا أكرهه".**

**الحلم أصبح كابوسًا... والواقع أصبح سجنًا بجدران مخملية**

# الفصل الثامن: حين يلين الجليد

الخبر نزل كالصاعقة...

والدهما في غيبوبة، عشر أسابيع من الصمت الطبي، عشر أسابيع من الترقب، عشر أسابيع من الألم المكبوت.

في القصر، لم يعد هناك صخب.

غابت الموسيقى، وغابت الابتسامات المصطنعة...

كل شيء أصبح رماديًا.

أمير كان يجلس كل يوم أمام النافذة، يحمل هاتفه ولا يفتحه، فقط يحدق فيه.

وسامر أطفأ جميع أجهزته، لم يخرج من غرفته أسبوعًا كاملًا.

أمينة كانت تراقب أمير في صمت، ترى ذلك الانكسار في عينيه، لم يعد الرجل الذي خطفها... بل تحول إلى طفل حزين فقد بوصلة قلبه.

ندى كانت تجلس قرب باب غرفة سامر، تستمع لأنينه المكتوم، تبكي معه دون أن يراها.

وذات ليلة، دخلت أمينة على أمير، ووجدته يهمس بصوت مرتجف:
"ما قدرت أقول له إني راح أكون أب... ما شاف الفرحة بعيوني".
اقتربت منه، وضعت يدها على يده لأول مرة دون إجبار.
قالت بهدوء:
"راح يصحى... ويمكن يسمعك حتى لو ما حسيت".

في الغرفة المجاورة، فعلت ندى الشيء نفسه... وضعت رأسها على كتف سامر، وهو يبكي لأول مرة بين ذراعيها.

ومن تلك الليلة،
بدأ الجليد يذوب.

مشاعر الكره تحولت إلى اهتمام...
والاهتمام تحول إلى ألفة...
والألفة تسللت إلى القلب دون استئذان.

**ما كانوا يتوقعون أن الحب ينبت من تحت رماد الكراهية... لكن أحيانًا، المصائب هي اللي تفتح أبواب القلوب**

# الفصل التاسع: استيقاظ الأب... وبداية الحقيقة

في صباح رمادي مُمطر، رنّ الهاتف فجأة في القصر.

ركض أمير وسامر إلى غرفة المكتب حيث كان الهاتف الأرضي، التقطه سامر بلهفة ويداه ترتجفان.
"ألو؟"

كان صوت الطبيب:
"السيد خالد... استيقظ من الغيبوبة".

سقط أمير على الأرض من شدة المفاجأة، وصرخ سامر كطفل وجد أمه بعد سنوات من الضياع.
أمينة وندى تبادلتا النظرات، كان داخلهما شعور متناقض...
فرحة لهما، وقلق لا تفسير له.

بعد يومين، زاروا المستشفى.
كان خالد راقدًا في سريره، عيناه مفتوحتان، ونظراته حادة رغم الشحوب.

"أمير... سامر... وين كنتوا؟"
قالها بصوت ضعيف لكن صارم.

تلعثم سامر، فأكمل أمير:
"صارت أمور كثيرة، بس أهم شي إنك رجعت لنا... الحمد لله على سلامتك يا بوي".

هز الأب رأسه ببطء، ثم وقعت عيناه على الفتاتين، وبطن كل واحدة منهما قد بدأ بالظهور قليلًا.
"من هذول؟"

عمّ الصمت.

ثم قال خالد بنبرة جدية:
"احكولي كل شي... من البداية".

كانت تلك اللحظة حاسمة.

كل شيء انكشف... الخطف، القصر، الزواج، الحمل، الحب الذي تسلل رغم القسوة.

خالد تنهد ببطء، وقال بلهجة قاطعة:

"راح أنظف اسم عيلتي... بس مو على حساب الغلط".

ثم نظر إلى سامر وأمير:

"عليكم تتحملوا مسؤولية أفعالكم، ما في حب بدون تضحية...

ولا حياة حقيقية بدون مواجهة الحقيقة

## رسالة الرواية في هذه المرحلة

الحب قد يولد في الظلام، لكن لا يكتمل إلا تحت ضوء الحقيقة...

والندم قد يكون بوابة للغفران، إذا ما تبعه فعلٌ شجاع

# الفصل العاشر: محاكمات القلوب

مرّت أسابيع على الحادث... ووالد أمير وسامر ما زال بين الحياة والموت، متصلًا بأجهزة لا تنطق سوى بالأمل الهش. كان القصر، الذي لطالما صدح بالضحك المصطنع والترف، قد خفت ضوؤه. أضواء الشموع في ممراته صارت كئيبة... حتى الهواء فيه أصبح ثقيلاً.

في إحدى زوايا القصر، كانت أمينة تجلس على الأريكة تحدّق في المدى البعيد، يدها على بطنها الذي بدأ يظهر عليه أثر الحمل. بجانبها ندى، باهتة النظرات، تحضن وسادة وكأنها تحتضن حياة كانت تودّ أن تعيشها بشكل مختلف.

ندى بصوت مكسور:

"أمينة... نحنا شو عم نعمل؟ هاد مو حب، هاد تنازل"!...

أمينة بعد صمت طويل:
"ما بعرف... يمكن لأنهم صاروا يحسون مثل البشر. يمكن لأنهم انكسروا، شفناهم ضعاف... وهاد الشي خلانا نحس، نحس بشي ما كان لازم نحسه".

ندى تنهض، تحدق بأمينة:
"بس شو عن أهالينا؟ شو عن حياتنا؟ عن الحلم اللي كان؟"

في تلك اللحظة، يصلهم خبر من أحد الخدم:
"الشرطة في طريقها إلى القصر"...

أمير وسامر أخفيا الحقيقة طويلاً، لكن أحد الأشخاص المقرّبين سلّم رسالة مجهولة المصدر للسفارة، تضمنت صوراً وأدلة عن اختطاف أمينة وندى.
الخبر انتشر... وبدأت العدالة تتحرك.

في اليوم التالي، وُضِع الجميع تحت التحقيق.

في قاعة المحكمة، وقف المحامي يعدد التهم:
"اختطاف، زواج قسري، احتجاز قاصرين، استغلال، ضغط نفسي... والمزيد".

كانت عيون الإعلام تراقب، والكاميرات تلتقط كلّ دمعة، كلّ ارتجافة، كلّ حقيقة تظهر.

لكن ما لم يعرفه أحد، أن الحبّ في بعض الأحيان، ينبت في أكثر الأماكن ظلمة... ويختلط بالألم ليتحول إلى شيء لا يمكن تفسيره.

هل كانت أمينة وندى ضحيتين؟ أم عاشقتين؟
هل ستنقذهما مشاعرهن؟ أم سيحكم عليهما المجتمع بالسجن مدى الحياة... في قفص الذكريات؟

# الفصل الحادي عشر: "قَفَص الاعتراف"

الساعة التاسعة صباحاً.

قاعة المحكمة تعجّ بالحضور. الكاميرات وعيون الصحافة تترقّب.

أمينة وندى ترتديان الأسود. ملامحهما هادئة... لكن عيونهما تحكي الكثير.

في الصف الأمامي، جلس أمير وسامر، مكبلين، ووجوههم شاحبة كأنهم خرجوا من قبر.

أمامهم القاضي، وقفت المحامية الحكومية بثقة، فتحت ملفها وقالت:

"موكلتاي أمينة وندى، فتيات قاصرات تم نقلهن من بلدهن بطريقة غير قانونية، وتعرضن للاحتجاز القسري والزواج بدون إرادتهن. ما تعرضتا له لا يمكن السكوت عنه"...

أمينة تنظر لندى، وكأنها تسألها:

*هل سنتكلم؟ هل سنقول الحقيقة التي دفنت تحت مشاعرنا المعقدة؟*

ندى بصوت مرتجف، تطلب الكلمة.

الجميع ينظر إليها. تسير نحو منصة الشهود، ثم تبدأ:

"أنا ندى... كنت أظن أنني فتاة قوية... حتى جاء اليوم اللي انخطفت فيه. كرهت خاطفيني، كرهت المكان، كرهت نفسي... لكن لما شفتهم يبكوا، لما شفت أبوهم بين الحياة والموت... حسيت. وهاد الشعور قتلني أكتر من أي سجن"...

صمت... ثم تكمل:

"أنا ما جيت لهون اليوم أطلب العقوبة، أنا جيت أطلب الحُرية... حريتي أنا... من كل مشاعر التناقض اللي بداخلي".

ثم تنهض أمينة وتتجه للمنصة، تمسك الميكروفون بقوة، تنظر للقاضي بعينين ملئتهما الدموع:

"سامر؟ ما رح سامحك... بس قلبي سامح. يمكن حبّيتك... يمكن ما بعرف شو حسيت... بس يلي متأكدة منو، إني فقدت طفولتي، فقدت ثقة العالم. أنا بدي العدالة، بس مو بس النا... إلهم كمان. لأنهم انولدوا ببيئة فاسدة، وتعلموا إن اللي عملوه طبيعي".

الجميع مذهول. المحكمة صامتة. القاضي يطلب الاستراحة.

وفي الخارج، أمينة تهمس لندى:

"إذا حكموهم... قلبي رح يتألم. و إذا أطلقو سراحهم... ضميري رح يتعذب".

---

# الفصل الثاني عشر: "الحرية بثمن"

بعد أسبوعين من جلسة المحكمة، أصدرت القاضية حكمها:

"نظراً لسن الفتيات، والاعتبارات النفسية والاجتماعية، وبسبب عدم وجود أذى جسدي مباشر، وبما أن المتهمَين وفّرا الحياة الكريمة، ولكن دون موافقة قانونية... تقرّر المحكمة إطلاق سراح السيدين *أمير وسامر* بشرط دفع فدية مالية كبيرة وتعويض نفسي واجتماعي للضحيتين".

القرار كان صادماً. الصحافة انفجرت بالعناوين:

*"حب أم خطف؟"*

*"الفدية تحرّر الخاطفين"!*

في زاوية المحكمة، كانت ندى تضم أمينة وتقول:

"حُرّيتهم طلعت بورقة... بس إحنا؟! ما فينا ورقة تمحي اللي صار".

وفي الخارج، كانت السيارات الفاخرة تنتظر. خرج أمير وسامر، وجوههم متوترة، عيونهم تبحث فقط عن شيء واحد ...عفو الفتاتين.

اقترب أمير من أمينة:

"رح أتركك تعيشي حياتك... بس حبيت قلك، أنا ما كنت حيوان، يمكن تصرفت كواحد، بس مشاعري كانت صادقة".

أما سامر فحاول لمس يد ندى، لكنها تراجعت:

"حتى لو أحببتك، ما رح أنسى إني كنت سجينة. الحب الحقيقي ما بيجي بالسلاسل".

**ثم غادرا بهدوء... كأن الرياح أخذتهما بعيداً، لا جهة معروفة، لا مستقبل واضح.**

**الفتاتان عادتا لأهلهما، لكن الحياة ما عادت كما كانت.**
**ندى التحقت بجمعية للدفاع عن حقوق المرأة.**
**أمينة درست علم النفس، لتفهم ما مرّت به، وتساعد غيرها على النجاة.**

---

**الرسالة واضحة:**

***ليس كل من يحبنا يستحقنا...***

***وليس كل من أسرنا يمكنه أن يملك قلوبنا***

# الفصل الأخير: "ولادة جديدة"

مرت الشهور الثقيلة، والشتاء بدأ يذوب على وقع صرخات طفلين جديدين جاءا إلى العالم .ندى وأمينة أنجبتا ولدين جميلين، وكل واحدة منهما تحمل بين يديها بداية حياة... مختلفة، موجعة، لكنها حقيقية.

كانت ندى تحدق في عيون صغيرها:

"أنت مش ذنب... أنت نعمة من ربّي رغم كل الألم".

أما أمينة، فكانت تبكي بصمت وهي تمسك بيد صغيرها:

"رح أحميك من كل شر... حتى من اللي خلّفك، لو كان لازم".

لكن الصدمة لم تتوقف هناك... بعد شهر من الولادة، توقفت سيارة سوداء أنيقة أمام بيت عائلة أمينة. نزل منها سامر وأمير، وملامحهما بين التوتر والرجاء.

وقف أمير أمام والد أمينة وقال:

"جيت أخطب بنتك... على سنة الله ورسوله، مو بس لأني أحبها، بل لأني بدي أصلّح اللي كسرته، وبدي يكون ابني يعرف أمه وأبوه، ويعيش في بيت مليان حب، مش ماضي مظلم".

سامر بدوره ألقى نظرة على ندى من بعيد، ثم اقترب بخطى مترددة:

"ما جبرتك الحياة، وما رح أجبرك أنا... بس إذا في نقطة بقايا مشاعر، اسمحيلي نبني حياة نظيفة لأولادنا".

الوالدان لم يكونا في موقع الحسم، القرار كان بيد ندى وأمينة.

نظرت ندى إلى أمينة... نظرة اختلط فيها كل ما مرّ بهما من وجع، عزلة، خوف، ضعف... ونهاية قرارهما كانت:

"رح نعطيكم فرصة... بس هاي المرة، نحنا اللي بنرسم الحدود".

تمت الخطبة في جو عائلي بسيط، وابتسامة الطفلين كانت البراءة الوحيدة في الحكاية التي مزجت الحب بالخطيئة، والندم بالأمل.